

أدب الفكاهة ونشاط الأعمال الموجهة في المرحلة المتوسطة، الحضور والغياب.
*Literature of humor and business activity oriented in the middle stage,
attendance and absence.*

د.عواج حليلة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة باتنة 1 (الجزائر)
aouadjhalima@gmail.com

د.العزوزي حرزولي

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الوادي (الجزائر)
Lazzouzi1970@gmail.com

تاريخ القبول: 2019/10/13

تاريخ الإيداع: 2019/07/04

الملخص

تأتي الفكاهة كأقوى تحفيز معنوي في النهوض بمستويات أداء الأفراد على مختلف الأصعدة والمجالات والأنشطة ولعل أبرزها مستوى الأداء التعليمي والتربوي الذي أصابه بعض من الفتور والإحباط، مما يؤدي بنسبة كبيرة إلى التراجع في الجودة والمردودية. لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتكشف عن قيمة هذا التحفيز من خلال إبراز أهمية الفكاهة، وكذا تتبع أبعادها وعلاقتها بالمتعلم في المرحلة المتوسطة من خلال حصة الأعمال الموجهة التي اقترحناها كميدان للترفيه عن النفس وإعادة بعث نفس جديد لدراسة اللغة العربية أو المواد الدراسية الأخرى، فما مدى نجاعة هذا المقترح؟
الكلمات المفتاحية: أدب الفكاهة ، أعمال موجهة ، اللغة العربية ، المرحلة المتوسطة، الترفيه.

Abstract

Humor is the most important moral factor in promoting the performance levels of individuals at different levels, domains and activities, including the level of educational performance, which has suffered from fatigue and frustration, leading to a 90% drop in quality and profitability. So, this research paper reveals the value of this stimulus by emphasizing the importance of humor, In addition to following its dimensions and its relationship with the student in the middle phase through the session of the

directed work that we suggested as an area of self-entertainment and recreate a new breath to study Arabic or other subjects, how effective is this proposal?

Key words: Humor literature - Directed work - Arabic language - Medium phase - Entertainment.

مقدمة

إن النفس لتواقة لما يثلج باطنها بالراحة والمرح، ويبعث فيها الأمل ويغرس فيها الطموح، وبما يشغذ همتها، للمضي قدماً نحو النجاح والفلاح، وبما يخفف آلامها وأشجانها ويشفي أسقامها، ويرفع معنوياتها لتحقيق آمالها وأحلامها، ويعدل مزاجها، مما يطور العلاقات الاجتماعية، ويحسن التعامل مع الآخر، وإزاء هذه الحاجة تقف أمامها وسائل ترفيه عديدة، تختلف في الأهمية والأهداف، لعل أبرزها ما يعرف بالفكاهة، بما تتمتع به من خصائص وأساليب تمنحها السلاسة في تحقيق الأهداف المذكورة آنفاً، تلك الفكاهة الراقية التي تتخذ من عنصر الضحك سلاحاً ذا حدين، الأول إيناساً وإمتاعاً، والثاني نقداً بناءً تروياً، يدعو إلى الصلاح والإصلاح. وهذا بالتحديد ما أقره وحدده الإسلام في خاصية: الوسطية والاعتدال في المزاح، وممارسة الضحك والفكاهة.

لذا جاءت ورقتنا البحثية تطرح هذه الفكرة باحثة عن مقترحات جديدة، يمكن أن نعتبرها الشرارة التي تفجر بركان الطاقات الكامنة، والمواهب المخبوءة في مرحلة عمرية حساسة، وهذا ما ينم عنه هذا البحث من خلال عنوان "أدب الفكاهة ونشاط الأعمال الموجهة في المرحلة المتوسطة، الحضور والغياب"، والذي يرسم لنا مساراً واضحاً يضم جانبين الأول نظري يقف على مبحثين هما: التعريف، الأهمية والهدف، ومن خلال ذلك نلج إلى الجانب التطبيقي الذي نطرح فيه أفكاراً ومقترحات نظنها من الأهمية بمكان.

1- الجانب النظري

1/ الفكاهة في المعنى اللغوي

من بين المعاني اللغوية للصيقة بالفكاهة، بشكل واضح هو المزاح " فَكَّهَهُمْ بملح الكلام: أَطْرَفَهُمْ، والاسْمُ الفكْية والفكاهة، بالضمِّ، والمصدر المتَوَهَّمُ فيه الفعل فَكَّاهَهُ.

الجوهري: الفَكاَهُ، بالفتح، مصدر فَكِهَ الرجل، بالكسر، فهو فَكِيٌّ إذا كان طَيِّبَ النفس مَزَاحًا والفاكِهُ المَزَاحُ. وفي حديث أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم، من أفكهِ الناس مع صبي؛ الفاكِيَةُ: المازح. وفي حديث زيد بن ثابت: أنه كان من أفكهِ الناس إذا خَلَ مع أهله...

والفُكَاهَةُ، بالضم: المزاح؛ وقيل الفاكه ذو الفكاهة ... والتفاكهُ: التمازح. وفاكهُتُ القوم مفاكهُة بُمُلح الكلام والمِزَاح، والمفاكهُة: الممازحة ... والفكه: الطيب النفس، وقد فَكِهَ فَكِيًّا أبو زيد: رجل فَكِيٌّ وفَاكِهُ وفِيكِيهان، وهو الطيب النفس المزاح ... وفاكهُتُ: مازحتُ. ويقال للمرأة: فكِهة، وللنساء فَكِيَّاتٌ. وتفكَّهتُ بالشيء: تمتعت به ... والفَكِيَةُ: الذي يحدِّث أصحابه ويضحكهم⁽¹⁾.

وقد تأتي الفكاهة بمعنى العجب والتعجب "وفكه من كذا وكذا وتفكَّه: عجب. تقول: تفكهننا من كذا وكذا، أي تعجبنا؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿فَطَلَّتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾⁽²⁾، أي تتعجبون مما نَزَلَ بكم في

زرعكم، وقوله عز وجل: ﴿فَاكِيهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُنَّ﴾⁽³⁾. أي ناعمين معجبين بما هم فيه، ومن قرأ فكهن يقول فرحين...⁽⁴⁾

وقد تكون اسمًا "وفاكه: اسم. والفاكهة: ابن المغيرة المخزومي عم خالد بن الوليد. وَفَكِيَّةٌ: اسم امرأة، يجوز أن يكون تصغير فَكِيَّةٍ التي هي الطيبة النفس الضحوك..."⁽⁵⁾

إن ما يثير الانتباه في المعنى اللغوي هو أن المحرك الأساس للفعل الفكاهي هو الضحك، الذي يبعث على الارتياح عن طريق المزاح والعجب مثلا، إلا أن "الغرض من الفكاهة ليس هو الإضحاك والضحك فحسب، وإنما هو -في كثير من الحالات- التقويم والتهذيب والإصلاح، بنقد أنواع من النقص أو القبح أو الخروج على المألوف، فإنه يشترط في هذا النقد ألا يجرح كما يجرح الهجاء"⁽⁶⁾.

وفي التمييز بين الغرضين (الضحك/التقويم) يتوجب علينا التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي.

2/ المعنى الاصطلاحي للفكاهة

إن أي محاولة لضبط التعريف الاصطلاحي للفظة الفكاهة منفردة، يُعد أمرًا نادرًا صعبا لا يمكن بلوغه، كونها تتداخل مع ألفاظ أخرى لصيقة بها، فلا يفتأ أحدهم يذكرها حتى يتبادر إلى ذهنه تلك الألفاظ من مثل: النكتة، الحكاية الهزلية، النادرة، اللمز، المزاح، التهكم، السخرية، القفشة.

الأمر الذي يدفعنا للتطرق إلى معنى كل منها على حدة على النحو التالي⁽⁷⁾:

• **النكتة:** لون من ألوان الفكاهة، يتضمن خبرا قصيرا، على شكل حكاية، أو عبارة لطيفة، أو تركيبة لغوية معقدة، تنقطع فيها سلسلة التعبير المنطقي، أو تنطوي على تلفيق أو تزيف، يحتاج إلى فطنة ودقة فهم، لمعرفة الخلل وهتك الدعوى المملفة، فيحدث في النفس انبساطا مثيرا للضحك، بسبب إدراك مغزى الكلام، أو العبث، أو المتناقضات المفاجئة بحالة غير مرتقبة.

فالضحك في النكتة آت من سرعة المفاجأة بحالة غير مرتقبة، تعجلنا عن انتظار النتيجة في طريقها الممهّد المألوف.

ومهما تعددت أنواعها فإنها تبعث في النفس نشاطا ومرحا يغذي الذهن والروح معا.

أنواع النكتة

1- **الأدبية:** وهي التي تنتشر بين الفئات المثقفة، وتستخدم في المعارك كسلاح ضد الأعداء، وهي تفيد النفس كما تفيد الذهن، لأنها تثقف النفوس والأذواق بما فيها من منطق وحجة وبرهان، وصنعة دقيقة وإبداع يعبر عن نشاط ومرح ذهنيين.

2- **الشعبية:** وهي التي تنبع من الاهتمام الروحي للشعب، شأنها شأن الخرافة، والحكاية الشعبية، والأسطورة واللغز وغير ذلك من أشكال التعبير الشعبي.

ومن ثم تتنوع موضوعاتها، ومن ذلك ما يلي:

أ- النكتة الساخرة من مجموعة من الناس بسبب موقفهم إزاء موضوع يهم الجميع.

ب- النكتة التي تسخر من غباء الإنسان وموقفه السلبي في المجتمع.

• **الحكاية الهزلية:** مثل النكتة، تنتهي بما يثير الضحك، ولكن زمنها أطول من زمن النكتة.

• **النادرة:** وهي أقصوصة أقصر من الحكاية الهزلية وأطول من النكتة.

• **اللمز:** تهكم بموضوع بعيد عنا، أي ليست له رابطة تربطنا به، رغم وقوفنا منه وجها لوجه، وهو يشير إلى ما في الشيء من عيب.

• **المزاح:** هو وليد لحظة المرح، ويقصد به المداعبة واللعب والمضاحكة، رغبة في المرح

وخاصة عند تكاثف الملل الداعي إلى الحرج، فالنفس تحتاج إلى البشر كما يحتاج البدن إلى الحمام، ليستعيد النشاط، ويستعين به في ساعة الجد حتى لا يلحق به الكلال.

وكذلك النفس تطلب الروح لتقتبس نشاطا في المستأنف، وتستعد للتلقي والاستيعاب لأنها لا تستطيع ملازمة الأعمال، ولكن ترتاح إلى تنقل الأحوال فهي مؤثرة للهوى، أخذة بالهوي،

جانحة إلى اللهو، طالبة للراحة، فإن أكرهتها أضنيتهما، وإن أهملتها أرديتهما، كما يقول علي بن أبي طالب.

ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يمزح، ولكنه لا يقول إلا الحق. ومع كل هذا، فإن المزاح قد يتحول إلى نكتة إذا كانت الألفاظ مزدوجة المعنى، مصيبة المعنى بالتلميح السريع.

• **التهكم:** وهو لون من السخرية، يشبه الهجاء بعض الشبه، كلاهما ينسب عيباً أو عيوباً إلى شخص أو أكثر... فغرض الهجاء هو الهدم والتجريح، أما غرض التهكم فهو التهذيب والإصلاح والإكمال، وهذا يجعله نوعاً من الزجر والردع الشبيه بالعقوبة، لكنه أخف وقعا منها، رغم اتفاقهما في الغاية، وهي خدمة الناس أفراداً كانوا أو جماعات. ومن هنا ندرك أن التهكم مدرسة لتكوين الفضيلة والحكمة بضرب من القصص الخفيف الهادف إلى تقويم الأعوجاج، وعلاج الأمراض النفسية والاجتماعية، وإصلاح الشؤون السياسية، أما الهجاء، فهو المحكمة ينزل عقابه بالرديلة ويهتك الستر عن كل ذنبة، لا رغبة في الإصلاح، وإنما محبة في القدر، والإلحاح على الإقذاع، فكأنه المرابي الذي يعالج أخطاء غيره بالضرب بدل النصيحة والزجر، مؤثراً القسوة على الرفق والرحمة.

• **السخرية:** هي الاستهزاء والسخرية والضحكة، وهي في الغالب لون من التناول على الإنسان لذلك حرّمها الإسلام، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بئسَ الأسمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ، وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽⁸⁾ وقال عز شأنه: ﴿وَيْلٌ لَّكُم مِّنْ هَمْزَةٍ لُّمَّةٍ﴾⁽⁹⁾. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»⁽¹⁰⁾.

وإذا كان الإسلام قد نهى عن هذا اللون من السخرية المتطاولة، لأنها سخرية الجاهلية، فإنه قد أباح السخرية المنتصفة من أصل البغي والظغيان، ولذلك قال تعالى على لسان نبيه «نوح» عليه السلام: «إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ»⁽¹¹⁾.

• **القفشة:** هي الكشف عن عيب في شخص، يصلح لأن يكون موضوع سخرية وبتعبير آخر نقول: إنها تصوير هزلي كاريكاتوري بالكلام... لو تأملنا ملياً تلك الألفاظ لوجدنا أنها جزء من كل، حيث يمكن التعبير عن الفكاهة بأي أسلوب من الأساليب السابقة، فكلها "مستوفية لعنصر المفاجأة الباعثة على الضحك"⁽¹²⁾.

والملفت للنظر أن كل ضروب الفكاهة غرضها نبيل بناء، ماعدا السخرية المتطاولة على الإنسان، والتي نهى عنها الإسلام.

3/ الأهمية والهدف

تؤدي الفكاهة دورا فعالا في حياة الأفراد والجماعات من حيث إنها "فسحة أمل"، في الترويح عن النفس من ساعات العمل المتعب، والتفكير المتواصل، وضغوطات الحياة في شتى المجالات، إذ تعتبر مرحلة مهمة تمثل الوجه الآخر، الموازي لمرحلة الكد والجهد، ولا فرق في ذلك بين المتعلم والجاهل، ولا بين الصغير والكبير... إلخ وتكمن أهميتها على صعيدين، الأول فيما تحدثه في النفس من ارتياح وشعور بالرضا والاعتباط، والثاني فيما تحمله بين طياتها من دلالات لغوية ومعرفية وثقافية وسياسية واجتماعية وغيرها، تعبر عن مواقف عديدة لأي مجتمع من المجتمعات، فهي بذلك تحقق الفائدة المرجوة عبر ثلاثية: الإيناس والإمتاع والضحك. وفي هذا المقام يمكن أن نعرض بعض أقوال الباحثين عن أهمية الفكاهة وهدفها -في أن واحد- في حياة الفرد والمجتمع.

فهذا راجح العوي يقول: "فحياتنا وفكرنا يسيران بغير انقطاع في حالات من التوتر توتر بداخلنا وتوتر بخارجنا، فإذا كان التوتر والإجهاد مهددين بأن يصلح إجهادا وتوترا بالغين، فإننا نحاول في هذه أن نقلل من درجتهم بأن نستعين بوسيلة تؤدي بنا إلى حالة الاسترخاء"⁽¹³⁾.

فالضحك هو الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى هذا الاسترخاء عبر ضرب من ضروب الفكاهة. وفي هذا الشأن يحدثنا أحمد محمد الحوفي حين تناول موضوع الحاجة إلى الفكاهة والضحك، فهو يبدأ طرحه بسؤال جوهري مفاده: من الذي يستطيع أن يتصور الحياة كلها عابسة مقطبة الجبين مكفهرة المظهر؟ ثم يقول: "إن الحياة بغير ضحك عبئ ثقيل لا يحتمل، وهي بغير فكاهة تثير الضحك جافة ممللة مملولة، وبسبب هذا أنها ملأى بالمشقات والمتاعب والآلام، والضحك هو المتنفس الذي يخفف ضغطها، ويُنسي همومها، ويلقي بعض أثقالها، ويحرر من قيودها الشَّداد زمتا يطول أو يقصر. ومن هنا كان الضحك نزعة غريزية لها قيمة عظيمة في حفظ حياة الفرد وحياة المجتمع"⁽¹⁴⁾.

وعليه فإن الضحك على حد قوله: "وسيلة للتنفيس، والتخفيف، واسترداد النشاط والاقتراد على الحياة في المجتمع.

وهذا ما ذهب إليه حسين خربوش حين قال: "الفكاهة تؤدي دورا رئيسيا هاما في صميم حياتنا النفسية، لأنها تحاول أن تصرف الألم وتحرر الإنسان من قسوته، فينبعث إلى النفس الصفاء والتفاؤل ..."⁽¹⁶⁾

وإذا بحثنا عن هذه الأهمية من حيث الأسباب، فإننا نجد رياض قزينة يفصل في ذلك محددًا مفهومًا واضحًا للفكاهة بقوله: "لعل أحد أهم الأسباب الباعثة على الفكاهة هو عنصر

الارتياح والسرور، وهذا ما يستتبع اللهو والتسلية، وبالتالي فإننا نجد في المواقف الفكاهية - على اختلاف أنواعها- لهما يُبعد الإنسان عن الحياة الواقعية الجادة، بل وينقله إلى عالم التفكه والدعابات والتوريات والألاعيب، فكأنه في حلم من الأحلام السعيدة⁽¹⁷⁾.

ثم يضيف سببا آخر بقوله: "وتساعد المآسي على بروز الفكاهة كوسيلة من وسائل النقد والإصلاح، أو الهروب، وإنكار الواقع والتخلص من حالات القلق النفسي والحصر والخوف، بل والتعالى على هذا الواقع المرفوض"⁽¹⁸⁾.

فالسبب هي التي تحدد نوع الفكاهة، والوسيلة التي يجب أن تؤدي بها. لذلك نجده يقول حين يجمع بين الملهة والمأساة: "وهكذا تبدولنا الفكاهة من خلال دائرة الفرح واللهو من جهة، ودائرة المأساة بما تمثله من قلق ولا مبالاة وتهكم، من جهة ثانية. إنها تصور الواقع الإنساني في حالات الانسراح والأسى والرضى بالواقع ومحاولة الخروج منه والاستعلاء عليه"⁽¹⁹⁾.

وانطلاقاً من المعطيات السابقة يمكن القول: إن الفكاهة-على تعدد ضروبها- ضرورة جدا في حياة الإنسان، فهي بمثابة بلسم للفؤاد والروح والنفس وكذا الجسد على حد سواء، يعيد له النشاط والحيوية بين الفينة والأخرى، لقوله صلى الله عليه وسلم: «رَوْحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَّتْ»⁽²¹⁾. وهنا إشارة واضحة إلى التغيير الإيجابي، والترويح المباح.

وبالمقابل إذا تصفحنا مسيرة الأدب العربي لوجدناه حافلا بالفكاهة "في عصوره المختلفة، وهذه الفكاهة جديرة بالدراسة والتحليل، لما فيها من إيناس وإمتاع وإضحاك، ولأن في كثير منها طرافة في الفكرة، ومهارة في التعبير والتصوير"⁽²²⁾.

وأمام هذه الحاجة الماسة والملحة للفكاهة، جاءت ورقتنا البحثية لتكشف الستار عن وجه من الأوجه العديدة التي يجب أن تستغل فيه الفكاهة، وتوظف توظيفا صحيحا، ألا وهو الوسط التعليمي، فمما لا يخفى على أحد ذلك الضغط الكبير الذي يعانيه متعلمو المرحلة المتوسطة، سواء من حيث الحجم الساعي أم من حيث كثرة المواد، وكذا المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة والتغيرات الفيزيولوجية) مما يدفعهم إلى البحث عن البديل، ويجعلهم بحاجة إلى متنفس يقلل من وطأة التعب، ويكسر طابع الملل والروتين والرتابة، فالملاحظ أن حصص الإيقاظ المخصصة لهذا الشأن مثل حصتي التربية البدنية (2سا) -والتي عادة لا تكون في الفترة الشتوية- والتربية التشكيلية (1سا) لا تكفي لتعويض الطاقات واسترجاع الأنفاس، والاستعداد للتلقي والتحصيل العلمي والمعرفي.

II- الجانب التطبيقي

وأمام هذا الإشكال توصلنا إلى اقتراح، نراه ممكنا إلى أبعد الحدود، يتمثل في إدراج أدب الفكاهة في الحصة المستحدثة في مادة اللغة العربية الموسومة بالأعمال الموجهة للترفيه عن النفس، وإعادة بعث نفس جديد لدراسة اللغة العربية أو المواد الدراسية الأخرى.

السؤال المطروح: ما المقصود بالأعمال الموجهة؟ وما المدة الزمنية المحددة لها؟
ورد في مؤلف: "مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط" تعريفاً للأعمال الموجهة يوضح مضمونها، بأنها "حصة مستحدثة، تخصص لأعمال مكملّة للدروس. لكنها لا تكون حصة للتطبيقات وحل التمارين، بل يتناول فيها الأستاذ مع فوج من التلاميذ (القسم) أعمالاً لا يمكن أن يقوم بها أثناء الدرس، كالبحث في القاموس، إنجاز مخطط بحث أو عرض، كيفية العمل ضمن فوج من الأقران..."⁽²³⁾

فالمعنى واضح في هذا النص، إلا أن الكثير من الأساتذة يخطئون في استغلال هذه الحصة بتقديم دروس في حالة التأخر أو إجراء التطبيقات، فهذه الحصة ليست دعماً أو استدراكاً، أو تقويماً، بل هي في الأصل عبارة عن أنشطة ترفيهية تثقيفية تعليمية، وكلها تتوفر في أدب الفكاهة، والأستاذ هو المسؤول عن اختيارها وفق معايير وأسس تتناسب مع المرحلة العمرية المقصودة، ومع ميول واهتمامات المتعلمين، كما يجب أن تتناسب مع ثقافة المجتمع. ولتحقيق ذلك لا بد من توقيت زمني ملائم ومناسب لكل السنوات، وهذا ما عبّر عنه القرار الوزاري في مختلف المواد من لغة عربية ورياضيات وفرنسية وإنجليزية، على النحو الآتي⁽²⁴⁾:

1/ في مادتي اللغة العربية والرياضيات

تخصص حصة مدتها ساعة واحدة مرة كل أسبوعين بالنسبة لتلاميذ أفواج السنوات الأولى والثانية والثالثة من التعليم المتوسط، وحصة مدتها ساعة واحدة كل أسبوع بالنسبة لتلاميذ أفواج السنة الرابعة متوسط.

2/ في مادتي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية

تخصص حصة مدتها ساعة واحدة مرة كل أسبوعين بالنسبة لتلاميذ أفواج السنوات الأربع من التعليم المتوسط.

تنظم حصص الأعمال الموجهة بالتفويج، حيث يقسم التلاميذ إلى فوجين "أ"، و"ب". عندما يكون الفوج "أ" في حصة مادة اللغة العربية يتواجد الفوج "ب" في نفس الوقت في حصة مادة

الرياضيات، وكذلك الأمر بالنسبة لمادتي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، ويحدد ذلك في جدول التوقيت الأسبوعي.

فحين نتحدث عن اللغة العربية المقصودة بالبحث، فإننا نجد التوزيع الزمني الخاص بها على الشكل الآتي⁽²⁵⁾.

أ/ الجدول الأول: السنة الأولى والثانية

التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الثانية	التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الأولى
ساعة 1	قراءة مشروحة	ساعة 1	قراءة مشروحة
ساعة 1	ظواهر لغوية	ساعة 1	ظواهر لغوية
ساعة 1	دراسة نص	ساعة 1	دراسة نص
ساعة 1	مطالعة موجهة (تعبير شفوي)	ساعة 1	مطالعة موجهة (تعبير شفوي)
ساعة 1	تعبير كتابي	ساعة 1	تعبير كتابي
30 دقيقة	أعمال موجهة	30 دقيقة	أعمال موجهة

ب/ الجدول الثاني: السنة الثالثة والرابعة

التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الرابعة	التوقيت الأسبوعي للنشاط	السنة الثالثة
ساعة 1	قراءة مشروحة ودراسة نص	ساعة 1	قراءة مشروحة ودراسة نص
ساعة 1	ظواهر لغوية	ساعة 1	ظواهر لغوية
ساعة 1	مطالعة موجهة (تعبير شفوي)	ساعة 1	مطالعة موجهة (تعبير شفوي)
ساعة 1	تعبير كتابي	ساعة 1	تعبير كتابي
ساعة 1	أعمال موجهة	30 دقيقة	أعمال موجهة

والملاحظ في هذه الجداول أن المدة الزمنية المخصصة للأعمال الموجهة لا تكفي للتنفيس والترويج من ساعات الجهد والتفكير المضي، خاصة في السنوات الأولى والثانية والثالثة المحددة

ب - ساعة، فالمتعلم في المرحلة المتوسطة من الأحد إلى الخميس، من الثامنة إلى الرابعة أو الخامسة والنصف، يحتاج إلى وقت مستقطع ممتع ومفيد معاً، في مدة زمنية معتبرة، هذا من جهة، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بمجالات أخرى، تعنى بالجانب الترفيهي المثمر - إن صح التعبير - من جهة ثانية، لذا ندعو المؤسسات التعليمية إلى الاهتمام بالنوادي كالنادي الأدبي، الرياضي، الثقافي.

ولم لا تخصص مساحات أيضاً لبعض الأنشطة، كالمسرح مثلاً، الذي يستطيع المتعلم من خلاله تفجير مواهبه وطاقاته الإبداعية، استغلالاً للوقت، وحفظاً للروح والجسد. عن طريق إبعاده عن الآفات الاجتماعية المحيطة به من كل جانب، فلا نترك له مجالاً للانحراف، والوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات.

وفي هذا المعنى بالتحديد لم لا تخصص أيضاً أماكن للصلاة والعبادة، التي تعتبر غذاءً للروح، بما توفره للإنسان من أمان وراحة وسكينة ومتعة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «أَرْحَنَّا بِهَا يَا بَلَاءُ» تلك الراحة بمثابة الدواء الشافي من كل الأسقام⁽²⁶⁾، يقول عز شأنه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾⁽²⁷⁾.

وصفوة القول: إن كل ما يبعث الأمل والطمأنينة والفرح والراحة والمتعة في النفس ضروري جداً للفرد، سواء في علاقته مع ربه، أو مع ذاته، أو مع المجتمع.

وفي نهاية هذا المقال، يمكن أن نقترح بعض الأفكار التي يمكن أن ندرجها في خانة الأعمال الموجبة، فضلاً عن أدب الفكاهة منها:

- الأدب الإسلامي (كالقصص الديني بحلة جميلة مثلاً): لغرس القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين.

- قصص الخيال العلمي: لدفع المتعلمين للتفكير والتأمل.

- الألغاز: باعتبارها إحدى وسائل العقل الناجحة في التعبير والمخاطبة والحوار.

وانطلاقاً من أن اللغز يتطلب ذكاءً وفطنة، نسعى في هذا المقترح إلى اختبار قوة عقل المتعلم وفهمه وإدراكه.

فالباحث عن سر الألغاز وفك طلاسمها يحرص باستمرار على التزود بالعلوم واكتساب الخبرة في شؤون الناس والحياة فبدونها لا يرقى إلى مرتبة العارفين⁽²⁸⁾.

أما غاية الألغاز التي لها صلة بالحس الفكاهي فتتخصص في المجال التربوي بالدرجة الأولى، فهي بمثابة السينما والإذاعة والمسرح⁽²⁹⁾، وبذلك فاللغز كجنس أدبي يقوم بعدة وظائف

نفسية اجتماعية، تاريخية وثقافية فهو: "وسيلة أساسية للتربية وذلك لأنه يعلم الأطفال والكبار معاً كيف ينظرون إلى المشكلة من كل جوانبها ثم يحتفظون بعد الكد والتفكير بحس فكاهي"⁽³⁰⁾.

نفهم من هذا أن اللغز يجمع بين وظيفتين الأولى تعليمية تتمثل في اختبار الذكاء، والثانية ترفيهية يمثلها الجانب الفكاهي المسلمى*.

الإحالات:

- 1- ابن منظور. "لسان العرب". تحقيق: عبد الله علي وآخرون، دار المعارف: القاهرة، مج5، ج46، طبعة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة، [د.ت.]. ص 3453.
- 2- الواقعة: 65.
- 3- الطور: 18.
- 4- ابن منظور. "لسان العرب". ص 3453، 3454.
- 5- المصدر نفسه. ص 3454.
- 6- د.أحمد محمد الحوفي. "الفكاهة في الأدب"، أصولها وأنواعها. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، [د.ط.]. يناير 2001، ص 09.
- 7- ينظر: راجح العوي. "أنواع النثر الشعبي". منشورات جامعة باجي مختار: عنابة، الجزائر، [د.ط.]. [د.ت.]. ص 125، 135.
- عباس محمود العقاد. "ساعات بين الكتب". مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، ط4، 1388هـ، 1968م، ص 150.
- 8- الحجرات: 11.
- 9- الهمزة: 01.
- 10- الزبيدي. "مختصر صحيح البخاري"، التجرد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م، ص 531.
- 11- هود: 38.
- 12- راجح العوي. "أنواع النثر الشعبي". ص 135.
- 13- المصدر نفسه. ص 144.
- 14- "الفكاهة في الأدب"، أصولها وأنواعها. ص10.
- 15- المصدر نفسه. ص13.
- 16- "أدب الفكاهة الأندلسية"، دراسة نقدية تطبيقية. منشورات جامعة اليرموك: الأردن، [د.ط.]. [د.ت.]. ص09.
- 17- "الفكاهة في الأدب الأندلسي". المكتبة العصرية: بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م، ص 89.
- 18- المصدر نفسه. ص89، 90.
- 19- المصدر نفسه. ص90.

- 20- أحمد حسن بسج. "ابن عبد ربه مليح الأندلس". دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ج7. [د.ط.]، 1413هـ، 1993م، ص42. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب. ج.4
- 22- أحمد محمد الحوفي. "الفكاهة في الأدب". ص3، 4.
- 23- مديرية التعليم الأساسي، واللجنة الوطنية للمناهج. "مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط". الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: onps، الجزائر، طبعة جوان 2013، ص 19.
- 24- القرار رقم 23 المؤرخ في 30 جوان 2013، المتضمن إقرار إعادة تنظيم الزمن الدراسي لمرحلة التعليم المتوسط.
- 25- "مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط". ص18.
- 26- ينظر: أرحنا بها يا بلال. آخر تحديث الأربعاء 30 جمادى الأولى، 1440هـ، 6 فبراير، 2019، الموقع الإلكتروني:
www.lahaonline.com
- 27- العنكبوت: 45.
- 28- محمد الحكيم رزاق. "ظاهرة الأحاجي والألغاز الأدبية في مقامات الحريري". رسالة ماجستير: جامعة قسنطينة، 1996م، ص45.
- 29- حليلة عواج. "الألغاز الشعبية في الأوراس"، وادي الطاقة أنموذجا، جمع ودراسة. رسالة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري: جامعة باتنة، 1428هـ، 2007م، ص41.
- 30- نبيلة إبراهيم. "أشكال التعبير في الأدب الشعبي". دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ط3، مزيدة ومنقحة، [د.ت.]، ص 202.
- * ومن أمثلة ذلك تجربة الشيخ محمد الطاهر التليلي (1910 – 2003) في استثمار الألغاز كوسيلة تجمع بين التعليم والترفيه، ومن ذلك قوله ملغزا لتلاميذه في كلمة "حرّ":

فمن منكم نسل الذكاء وأصله	فيدري ثلاثيا مع الفكر يلعب
إذا كان ضم الحاء منه فسيد	وإن كان فتح فهو للنار ينسب
وإن كان جيم في مكانة صدره	وخفض له فالجرّ للذيل أنسب
وإن كان منه الصدر خاء فخره	سريع وأدنى للممات وأقرب
فمن منكم الحر الذي فاق قرنه	ذكاء يجيب عما يقال ويكتب

وله نماذج أخرى على هذا المنوال ينظر في ذلك: (محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي السوفي، الدموع السوداء ديوان شعر، تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله، القسم الثاني، عالم المعرفة الجزائر، 2011، ص287، 290.